

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعد فوفى، وأوعد فعفا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا، وآله وصحبه المستكملين الشرف

الأخ الكريم/ أبو مصعب عبد الودود حفظه الله ورعاه.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسأل الله أن تكونوا أنتم
وإخوانكم وأهلكم في خير حال، وأن يجمع الله بيننا على ما يحب
ويرضى من عز الدنيا وفوز الآخرة.

وبعد

1- فقد وصلت إلى الإخوة رسالتكم الكريمة إلى الشيخ
أسامة حفظه الله، وأوصلها الإخوة في أقرب فرصة إليه، وأرسل
الشيخ -حفظه الله- ليستشيرهم في بعض أمورها، ولكن حدث
بعض ذلك تباعد في الفترات بين رسائل الشيخ، بسبب احتياطاته
الأمنية من جهة، وبسبب كثرة المشاغل من جهة أخرى، وقد
كلفني الشيخ -حفظه الله- بمتابعة ملف الجزائر، وكان من
الممكن أن أتشرف بالجواب على رسالتكم بعيد وصولها، ولكني
أردت أن يتم التواصل بينكما مباشرة، ولما تأخر جواب الشيخ على
رسالتكم أرسلت له -حفظه الله- مراراً أذكره بضرورة الرد، وكان
يعد بذلك، ولما تأخر الجواب اقترح إخواني أن أقوم بالرد نيابة عن
الشيخ حفظه الله، ثم إذا وصل رده يبادرون بإرساله لكم فور
وصوله لهم بإذن الله.

2- فبادئ ذي بدء أود أن أنقل مشاعرنا جميعاً الفياضة
بالحب والإعزاز والاحترام والتقدير لكم وإخوانكم جميعاً فرداً
فرداً من أسود الإسلام المدافعين عن ثغره الغربي ضد أعدائه
لصليبيين والمرتدين. وهي مشاعر نرجوكم أن تسعوا في توصيلها
-ما أمكنكم- لكل فرد من إخوانكم الكرام.

3- وبالنسبة لطلباتكم التي ذكرتموها في رسالتكم للشيخ
فسيحاول الإخوة توفيرها قدر الإمكان. ولكننا نرجو منكم العفو
عن أن تقصير منهم، فإنهم في معركة شديدة مع رأس الكفر
العالمي وعميله برويز وجيشه من ناحية، كما أنكم تعلمون صعوبة
الطريق من ناحية أخرى.

وقد أرسل الإخوة لكم مبلغاً صغيراً، فنرجو منكم التكرم بقبوله، وإخطارنا فور وصوله لكم. وعسى الله أن يوسع عليهم فيزيده إن شاء الله.

4- أما عن أحوال إخوانكم في أفغانستان وما جاورها من بلاد، فالأمور في تحسن مطرد بعون الله، والنصر قد بدأت تلوح معالمه في الأفق بنعمة الله. والعدو في اندحار. والمنطقة كلها تشهد صحوة جهادية عجيبة بفضل الله. وعوام الناس يتسابقون إلى العمليات الاستشهادية ولله الحمد من قبل ومن بعد. أما برويز وقواته الذين تعول عليهم أمريكا في مقاومة المجاهدين، فهم في اندحار شديد، وبرويز يلقي بجيشه للمهالك غير مبال بخسائره من أجل استمرار رشاوى أمريكا ورضاهها، مما تسبب في تدهور واضح في معنويات قواته، الذين يستسلمون بالآلاف للمجاهدين عند أي اشتباك، ولعل الأخبار قد وصلتكم.

5- ومن المبشرات التي نود أن نرفها لكم انضمام كوكبة من أفاضل الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا لجماعة قاعدة الجهاد، منهم الشيخان الفاضلان أبو الليث وأبو يحيى الليبيان حفظهما الله، وقد اختاروا أن يكون انضمامهم في صورة فرع من قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي. وقد أرسلوا مقترحاً بذلك لكم لمعرفة رأيكم فيه، ونحن في انتظار رأيكم على ما اقترحه الإخوة المذكورين، حتى تتم الصيغة النهائية للاتفاق، أما من حيث المبدأ فقد حسم الإخوة الأمر، وسيصدر قريباً إعلان ذلك من السحاب، دون انتظار للتشاور في التفاصيل الإدارية، فجزاهم الله خير الجزاء على هذه المبادرة الطيبة، التي نسأل الله أن تكون خالصة لوجهه الكريم، وأن يتقبلها منهم خير قبول، ويبارك لهم فيها بفضلته ورحمته.

6- أما بالنسبة لما سألتموه من أسئلة، فقد أجاب الشيخ أبو يحيى والشيخ أبي الليث عليها، كما علق الشيخ أبي يحيى على ميثاق الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

والذي أراه بعد النظر في إجابات الشيخين أبي يحيى وأبي الليث حفظهما الله، وتعليق الشيخ أبي يحيى ما يأتي:

أ- بالنسبة لإجابات الشيخين أبي الليث وأبي يحيى، فهي طيبة جداً، ولا تعليق لي عليها.

ب- وبالنسبة لتعليق الشيخ أبي يحيى على الميثاق فأرى

الآتي:

(1) الميثاق في الأصل طيب جداً، ونسأل الله أن يوفقكم

للثبات على الحق، وكما ذكر الشيخ أبي يحيى -حفظه الله- فإن

تعليقاته هي: "كلها أمور أقرب إلى الشكلية منها إلى المؤاخذات الحقيقية".

(2) وأنا أيضاً أعلق بعض التعليقات أراها تكميلية، أطرحها بين يديكم ليس لأنني أرى ضرورة إضافتها، ولكن هي رأيي الشخصي، الذي أرى أن إضافته قد تجعل الميثاق أكثر دقة وتحريراً، وإن رأيتم أن تبقوا الميثاق على ما هو عليه للمصلحة، فهذا أيضاً رأي صائب، والله الموفق لكل خير. وتعليقاتي هي:

(أ) قولكم أكرمكم الله في البند السادس عشر من المنهج: "و لا يجوز الخروج على السلطان المسلم و إن كان منه ظلما و ذنوبا (الصحيح : ظلم وذنوب ، وأرى حذف كلمة ذنوب وإضافة كلمة "جور" بدلا عنها) ، ما لم نرى (الصحيح : نرى) كفرا بواحا عندنا فيه من الله برهان ، كما صحَّ عن الرسول صلى الله عليه وسلم".

أرى أن هذه الفقرة غير محققة لما يأتي:
[1] أن هذه الصيغة لم تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما ما صح عنه -صلى الله عليه وسلم- عن عبادة رضي الله عنه : "دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَاهُ فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْبِطِنَا وَمَكْرَهَاتِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرِنَا عَلَيْنَا وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلُهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ"¹.

[2] أن أهل السنة لما نظروا لأمر الجور نظروا إليهم باعتبارين. مع اتفاقهم جميعاً على أن الفاسق لا يصلح إماماً، واتفاقهم أنه إن أمكن خلعه بغير سفك دم فإنه يخلع.

الاعتبار الأول هو حجم هذا الظلم: هل هو في خاصته؟ أم أنه قد تعدى حتى شمل تعطيل مقاصد الإمامة. فعطل الجهاد خاصة مع طروق الأعداء وعطل القضاء وعطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الحرمات..... إلخ.

وأظن أن الإمام الجويني -رحمه الله- قد أصاب حين فرق بين الفسق الذي يتوب منه الإمام، وبين الفسق الذي يهدد وجود الإسلام حين قال: "فأما إذا تواصل منه العصيان وفشا منه العدوان. وظهر الفساد، وزال السداد، وتعطلت الحقوق والحدود، وارتفعت الصيانة، ووضحت الخيانة، واستجراً الظلمة، ولم يجد المظلوم منتصفاً ممن ظلمه، وتداعى الخلل والخلل إلى عظام الأمور، وتعطيل الثغور؛ فلا بد من استدراك هذا الأمر المتفاقم

¹ صحيح البخاري- كتاب: الفتن- باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: سترون بعدي أموراً تنكرونها- حديث رقم: 6532.

.....
وذلك أن الإمامة تعنى لنقيض هذه الحالة، فإذا أفضى الأمر
إلى خلاف ما تقتضيه الزعامة والإيالة؛ فيجب استدراكه لا محالة.

.....
ولكن إن اتفق رجل مطاع، ذو أتباع وأشياع، ويقوم محتسباً
أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وانتصب بكفاية المسلمين ما
دفعوا إليه، فليمض في ذلك قدماً على الشرط المقدم في رعاية
المصالح¹.

الاعتبار الثاني: النظر في الموازنة بين المفاصد والمصالح،
وهل ما يحصل من مدافعة الفاسق والخروج عليه تجلب فساداً
أكبر من فساده أم أقل؟
[3] أن القول بأن الخروج على الإمام الظالم الجائر لا يجوز
إلا أن يكفر، يقتضي تأثيم وتخطئة الحسين بن علي وعبد الله بن
الزبير ومن خرج معهما من الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعين
رحمهم الله. وكلاهما لم يخرجوا على بني أمية لكفرهم بل
لفسقهم. وكذلك خروج جماهير التابعين -رحمهم الله- مع ابن
الأشعث -رحمه الله- على بني أمية.

[4] ومما يؤكد هذا التحرير الذي أشرت إليه النظر في
التاريخ الإسلامي، فإن الخليفة المستعصم سنة 656هـ قد عطل
الجهاد ضد التتار بمشورة وزيره ابن العلقمي، فكانت المصيبة
العظمى في تاريخ الإسلام بعدم الأخذ على يد هذا الخليفة العاجز
المخالف للفرض العيني. وفي المقابل لما هدد التتار مصر عام
657هـ كان سلطان مصر هو السلطان المنصور وكان صبياً، وقد
ولاه أمراء المماليك لقطع تنازعهم، وحتى لا يخضعوا لواحد منهم.
فقام الأمير سيف الدين قطز فخلعه واستولى على السلطنة،
واعتذر للفقهاء ومنهم العز بن عبد السلام -رحمه الله- بأن هذا
صبي، ولا بد للمسلمين من سلطان قاهر، وصدق في تصديه للتتار،
وكسرهم الكسرة المشهورة في عين جالوت سنة 658هـ. فلا
شك أن تولية السلطان المنصور ظلم وجور، ولا شك أن خلعه
واجب ومصلحة للمسلمين.

والحاصل أن المسألة ليست مسلمة بل خلافية.
[5] كما أن هذه المسألة ليست واقعة في ظروفكم، فليس
لديكم في الجزائر ولا في سائر العالم الإسلامي إمام فاسق ظالم
قائم بالجهاد ومقيم لأحكام الشريعة. حتى تكون المسألة محل
بحث ونظر.

¹ غياث الأمم ص: 76 إلى 89.

[6] كما أن الميثاق يجب أن يكون مبنياً على ما يتعاقد عليه المسلمون لتحقيق غرض الجهاد في هذا العصر؛ ألا هو قتال المرتدين والكفار الأصليين من أجل إقامة الخلافة، وهو ما نصصتم عليه في الميثاق، وليس على حمل المتعاقدين على اختيار أحد اجتهادات الفقهاء. بل يجتمع المجاهدون ويتوثقون على الأصول العامة، أما الاختيار في المسائل الفقهية، فيتبع المجاهدون فيه اجتهاد الإمارة بعد البحث والمشاورة. والله أعلم.

[7] والذي أراه أن تعدل العبارة إلى: (ونرى الخروج على السلطان إن ظهر منه كفر بواح عندنا من الله فيه برهان).

[8] وإن رأيتم إبقاء العبارة على ما هي عليه، فمحمتم. على أساس أنها لا تتناول تحريم الخروج على السلطان الذي منع الجهاد وعطل مقاصد الشريعة. ولكنها تكون غير محررة. والله أعلم بالصواب.

(ب) قولكم عن المقصد الأول من مقاصد الجماعة:
"إرضاء الله و الفوز بالجنة لقوله تعالى: { ... و الله أحقُّ أن ترضوه إن كنتم مؤمنين }". و صوابها: **يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ** (التوبة 62)، أو **قَالَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** (التوبة 13).

(ج) قولكم عن المقصد الحادي عشر من مقاصد الجماعة:
"قتال النظام الجزائري المرتد الممتنع عن الشرائع". وأرى أن تعدل إلى: "قتال الكفار المحتلين لديار الإسلام والحكام المرتدين الممتنعين عن الشرائع في المغرب الإسلامي".

7- وصلت إلينا رسالة من الإخوة في جماعة (المرابطون) من موريتانيا، يطلبون الانضمام لجماعة قاعدة الجهاد، فالرجاء إفادتنا بما لديكم من معلومات عنهم. وجزاكم الله خير الجزاء. وختاماً أترككم في حفظ الله ورعايته، وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام. أخوكم المحب. أيمن الطواهري 7 شوال 1428هـ الموافق 18 أكتوبر 2007م.